

# شم النسيم... عند عتبة العشق



دُقي...بيضتي...

يا فتاتي..!

أدق ..باب وجدانك...

يا حياتي..!

وما دق ..بيضة عاشق

سوى ، لفت انتباه...

لنافذة...الشوق...

عند اهتزاز...النهد..!!

\*\*\*\*\*

فمن رضيت...ليلاه..!

بلمس...باب الوجدان...

طال عمره...في العشق...

وبالعشق...!

جال في أرجاء...فردوس

رحابها...وسع عين عاشقة...!

عين...تعز

على الإحصاء...والعدّ...!!

\*\*\*\*\*

بيضة العشق...  
من سلالة... بيضة... النيل...!  
هناك... تفتحت أنوف العشق  
على معنى... الحياة...!  
وهل من معنى أعمق ...  
في دلالة ...  
شلال رموز العين...!  
شلال... يترجمه وجداني...  
بلطف شاعر... دون ، جهد...!!

\*\*\*\*\*

بيض النيل...كواد نون...  
ك " سبو " ...ك " أبسو"...  
لا يعانق ...شم النسيم...!  
إلا عند رقة ...آذار...  
صنو ... " بَرْمَهَات " ...!  
هناك...تتفتح الأذان...  
لرشف سيمفونية...الأرض...!  
نشيدها لا تحلم به ...الأكوان...!  
طبيعتها...كأمي...!  
كحبيبتي...  
تسكب السكينة...في روعي...!  
بعيش...رغد...!!

\*\*\*\*\*

في " كَ - حَز - كَا " ...  
شقيق...كانون..  
تتعانق الأرواح..  
طلباً...لدفء العشق..  
فكانون الأول كالتالي..  
يلفح...فضاء العشاق..  
بريح...صرصر..  
وأمطار...فَوَحْل..  
وعناق... " ك - حَر - كَا " ...  
ينفي...  
شدة...البردِ..!!

\*\*\*\*\*

أسفار... " النثر " ...  
بين طيات... الحروف...  
انزلاقا...!  
فلا تصدح... بما تحوي...!  
كتخفي... أبجدية الغموض...  
بين السطور...!  
وأوراق... الشعر  
تزاحم... لسان المنشد...!  
فوق الإيقاع...  
كدقات قلب الأمومة...  
عند... الحمل...!  
مفصح... عن العواطف  
فاتحا... شرع العشق...  
بألف بعد... وبُعدٍ...!!

\*\*\*\*\*

لا تترتاح...نفسى للنطق  
بلفظ... " الندّ " ...  
في العشق...!  
فمن كان...منطقه التماهي...!  
لا " يحن " لسلاح...التحدي...!  
صوتا...وفعلا...  
كجدال ند ... لند...!  
فمن يغازل " القوة " ...  
بدل التعاطف...  
كان عن دين العشق...  
كمُرتدّ..!!

\*\*\*\*\*

في حساب ... " الماتريس "  
خمسة في أربعة...  
لا تساوي...دوما...  
أربعة في خمسة...!  
فبيدر... " المتاريس "  
كبيدر...الساسة...!  
قد يكون ...أكبر ،  
أو أصغر...!  
من ...غاية المرید...!!

\*\*\*\*\*



من أجل ذلك... نصحتني

ماما...!

أن لا " أحاول " ...

ضبط نتائج... الساسة..!

قبل... شرب " عصير " ...

الماتريستات..!

هناك... الأريح يداعب

شعرة معاوية...!

دون صك، بلا حد ...

أو قيد...!!

\*\*\*\*\*

الأصفر... من الورد...!  
رمز الحكمة...  
عند " بُوْدَهَا " ...المستتير...!  
وبسمة...فتاتي...!  
عند تفتح وردة... ثغرها...!  
بلون...العاج...!  
فلا تغزو... " صفرة "  
جواهرها...إلا بتقدم العمر...!  
هناك...تطفو " صفرة "...  
الحكمة الخفية...  
وراء...مشكاة البلق...!  
بيانها...عند العشاق...!  
يذكي...العواطف  
بندى...الوصال...!  
للفؤاد...مُجدٍ...!!

\*\*\*\*\*

فالتين... يضاهاى قطرة...

العسل ... باكورة...!

فى النكهة... والشكل...!

كأنه... إجابة تحاى ...

قوام... نهى فتاتى...!

وما مائل... نهى صبىة...!

كفتاتى...!

فسبىل... عىنه إلى بوتقة

الوجدان...!

مهى...!!

\*\*\*\*\*

وعند طول... إقامة " الباكورة "

بدوحة... التىن...!

تداعبها... خىوط " أوتو"...!

فتكمش... تغنجا...

لنقص... لثم...!

فانىاب... النعمان...

بالورىد...!

لا يتم دون حرارة... التودد...!!

\*\*\*\*\*

هناك... يبيلور...  
 جَزْرُ... باكورة الشوق...!  
 مذاق... العشق...  
 كذا... أخبرتني ماما...  
 أن الحلاوة...  
 عند " التواء " ... الباكورة...!  
 يجعل... التين...  
 أحلى... من ألف شهد...!!

\*\*\*\*\*

أفتاتي... وا فتاتي...!  
 يا قامة... سمقت...  
 بجنان... فؤادي...!  
 فاتحة... كم نافذة...  
 في كبدي...!  
 نشيد في العشق...  
 يعانق... أعلى طود...  
 بعد... نجد...!!

\*\*\*\*\*

أحوائي... صورتك...

كهمسك...!

منقوشة... في خلدي...

من أبد...!

ولغّت بطيفها... إناء

الخد...!

وصورة لامست... آناات الأبد...!

لا تبارح... خيالي... لدهر

يجتاز... عتبة...

السرمد...!!

\*\*\*\*\*

أعتاب الخلد... لا تدرك...

عفوا..!

ولا تهر... بحج

من هب في الدرب ..!

فدرب العشق... لا يطاله

" خف " ...

لم تزره... قدم الشوق...!

كي ينال رضى...

عين ... روعة تُبلسم...

الروح...!

برمز... كوعد...!!

\*\*\*\*\*

الوسيلة تبرر ... الغاية...!  
والغاية... في قاموس...  
قدموس...!  
بطحاء... بامتداد رؤيا...  
عالم...!  
ومن كانت ... غايته عشقا...  
فالوداد... أشهى نبع...  
في التودد...!  
وهل أحلى ... من ود  
يفضي... إلى الوجد...!؟

\*\*\*\*\*

لكل أمر... في الحياة...  
ضوابط...!  
فانظر... " للمقاصد "  
ترى سر... الضوابط...!  
عدا ، في العشق...  
أمره يعلو الحكمة...  
كحب... لبنات العقل...!  
فبنات العشق... عواطف  
تطل من وجداني...  
هي... بُندلي، وإسطرلابي...  
ومقودي...!!

\*\*\*\*\*



الوسيلة... تغزل الغاية..!

ومغزل... العشاق...

خيوطه من حرير...

" الغزل " ..!

فتغزّل... شعرا بنهد

نهد... يخفق بمشاعر البهجة..!

يسكبها عاشق... في أذن أنثى...!

نسيبه... شلال...

من نسيب... النعومة...

دافق من واد...

بروعة... الغيد...!!

\*\*\*\*\*

الطريقتو...كالهرم...  
مع أبي الهول...!  
أطلوا...من بين طيات  
الزمن...!  
قبل " التصحر " ..!  
وسيمفونية...الأوتونابتشيم...!  
تفك بإيقاعها...شفرة...  
الإنشاء...!  
كرفات عيون فتاتي...  
في رقصة عشق...تفضي  
بسرّ... " يُكابِدُ " ...  
في ملحمة...سرجون بـ " أكِدِ " !!..!

\*\*\*\*\*

ومن يجهل...تضاييف...  
الأصوات!..  
لا يدرك...جلال الآثار!..  
كمن يمتطي...سذاجة العقل!..  
دون ، شاعرية...الذوق!..  
سعيًا وراء تعبير أنفاس... نهد!..  
دون ، قراءة نصوص العين  
دام دون إسعاف...وجدان  
يهذي!..!!

\*\*\*\*\*

طعم القُبلة الأولى...كطعم

" أدغاس " ...!

كنكهة أكلة ماما...بعد الفطام...!

كرائحة جيد فتاتي...عند العناق...!

رسوم...كوشم بذاكرتي...

العميقة...!

تغازل ذوقي...ما حييت...!

تحدد هواي...

كاتجاه...الغاية...!

مخطوط...بوجداني...!

يوشي بقصدي...

ويصطفي...مقصدي...!!

\*\*\*\*\*

لكل... تجربة " ندوب " !..!  
 ندوب... تلازم " الذات " !..!  
 ناظرها يتصفح ما بالنفس..!  
 وأشقى الندوب...  
 ما رسمته... مخالب السياسي..!  
 و" ندوبنا " في الشوق...  
 تفصح عن أبجدية... العشق...!  
 دون... حقد...!

\*\*\*\*\*

وحدهم... أهل العشق...  
 يتذوقون... نصوص ...  
 درب " التبانة " !...!  
 هنالك... ينبض درب العشق...!  
 بسيل حليب... الود...!  
 سيل... رسمته " جرة " ...  
 حمل...!  
 للكينونة... مُفد...!!

\*\*\*\*\*

ندوب...الساسة لا تبارح....  
دهاليزهم...!  
إلا عند التنحي...أو الموت...!  
وأعظمها يلفها...كفن...المُبعد...!  
و" ندوب " العشق مشرقة ...  
دون ، جروح ...  
مفصحة...دون ، نعمان...!  
فما خطه...الوجدان  
بروي...الشعر في العشق...!  
لا يُردي...!!

\*\*\*\*\*

حكايات...الساسة ، كالمراي...!

لا كحكايات...العشاق...!

فقتاع الحاكي...في السلطة...!

مذموم...!

في حكايات...العشق...!

لا يحكي...مراب إلا بصراخ

يردد شدة الألم...!

وسرد العشق...بالهمس

والعين...كالنهد...!

خلد دور شهرزاد...من أمد...!

دون ، رد...أو نقد...!!

\*\*\*\*\*

نديم...السياسة ينسى...  
المشي...!  
فمن يستوي...على كرسي  
ب" سيقان " أربع...  
لا يقوى على...التحليق...!  
وحدهم العشاق...كالأطفال...!  
يخلقون...بالحلم ... وبالرؤيا...!  
فكيف ينسى عاشق الرقص...  
بالعشق...!  
المشي...فطرة بإيقاع شعر...  
مطرٍ...!!  
\*\*\*\*\*



العجز عن المشي... لا ينال

غاية العشق..!

فالعشق... شوق..!

والشوق... سعي..!

والسعي... دون ، تفتح

زهرة... العين..!

يحرم الكسيح... لذة رحيق

الوصال...!

فيقضي... كعمر زهرة...

عن... كمد...!!

\*\*\*\*\*

لولا السعي...مشيا...!  
ما كشفت ... عيون الغزل...!  
روعة...قَدَّ...!  
لولا السعي...طوفا...!  
ما رشفت ...أذن العشق...  
عذوبة...همس...!  
تحنو له شغاف الفؤاد...!  
من أجل ذلك...سحرت ...  
" اعتماد " ...!  
عند نزهة...الوادي...!  
في حمى الشعر...  
خيال... " المعتمد " ...!

\*\*\*\*\*

فمقاوم...لزحف " الصليب " ...

باشبيلية...!

بسيف " منجرد " ...!

لا ينسى...بهجة العشق...!

فيرفع...الكلفة بين أمير...

و " خادمة " ...

ومن سحرتها شاعرية...

القوافي...!

ارتقت...الأعالي دون كد...!

هناك...تطأ الدر والعنبر...!

بأقدام...النعومة على إيقاع...

لمشاعر التعصب...مبدد...!!

\*\*\*\*\*

ومن عمدته... الأمومة مثلي..!

ببياض الحليب... قبل فتح

العين...!

ورث حدس الإدراك... بالأنف

هناك... يشم عطر العشق...

من نبعه..!

فليس أرق من عطر... نهدي

زكى... سحر الأوركيد...

والرند...!!

\*\*\*\*\*

راحتي... في نشوة فتاتي...!  
وراح فتاتي... ينبوع نشوتي...!  
فمن ارتقى... " نابو " العيون...  
بسحر خطاب العشق ...  
كمن استضافته الروعة...  
على إيقاع قلب ... حبيبة...  
يهدد... الروح ، كحالي...!  
فاللطف يؤجل ... أجلي...!  
على ضفة ... نهدي منقدي...  
كطود... الجودي...!!

\*\*\*\*\*

الرضاعة...كتماس " جودي " ...

فتاتي...!

نثرت بوجداني...حروف...الراحة..!

كالهاء، والسين...

في عناق...الحاء...!

فبعثت ، بعد كمون ، مشاعر

الحنين...لربة العشق ...

أفروديت..!

تهش بسحرها على ...جناني

جودها ...كندى منبع " الخير "

فار...من أمد..!

في رحاب... " حَدَدِ " !!...

\*\*\*\*\*

فمن رقت مشاعره...

بشاعرية...العشق...!

كمن أذاب سحر الهمس...

بعمقه...أسرة الغموض...!

هناك...ينهمر شلال حروف

الإيقاع...!

شلال...يفجر ينابيع الإبداع...!

فتتكمش الأبعاد...للتوحد

بهالة...الخلد...!!

\*\*\*\*\*

لا أنسى...وصية ماما...!  
وسبابتها...للتحذير...  
مرفوعة للأعلى...!  
إياك...يا فلدة كبدي...  
أن تغير قميص التعاطف...  
بدرع...الحقد...!  
لتبقى يا قرة عيني...وفيا  
لرمز النهدي...!  
فينشد وجدانك...شعرا...!  
بمكنون...العشق...  
فصدق الوعد...يشيع  
ما...بالعهد...!!

\*\*\*\*\*



واحد زائد واحد... في مهب

السياسة...

يساوي... صفر..!

وعند انسداد... الوضع...

ينزلق الحساب إلى حافة...

الجليد...!

ومنسوب حساب العشق ..!

من سلالة "... الماتريس "...

يدور مع " الكهرب " ... بطاقة

يذكيها الشوق...

لعناق نواة... الوجد...

بالوجدان ...!

لنشيد الحياة... كغمد...!!

\*\*\*\*\*

لا تُسمع...بين " العابرين " ...  
سوى ، جلجلة...وطحيننا...  
وجارات...دوي الرعد...!  
دوي يخنق " حاسة الهمس " ...!  
فكيف لأشباح الإنس أن تعرف...  
نعيم...الهمس...؟  
فالتوتر المظل من " آلة " ...  
الرعد...!  
لا يناسب رقة اللمس...!  
دويكُم...لا يشفى بسحر ...  
الشعر ، أو رحيق عشق...  
عند أهل الروعة ...  
ماؤه...معدي...!!

\*\*\*\*\*

كل عابث... يهاب سقوط  
سدته...!  
فيمد يد التسول... لأعمدة  
الخيانة...!  
ومن يستجد... بغير أهله...!  
شقاؤه... مديد دون فواصل...  
خلاف فضاء العشق...  
مشرع... بلا باب أو سقف...!  
فما الحاجة... لأعمدة...?  
ظلها يخفي أشعة العيون...  
دونها ، أمسي ملفوفا...  
بالبرد...!!

\*\*\*\*\*

تقول ماما... احذر يا بني :

دوامة... الوادي..!

ورفقة سلطة... سياف..!

فضل العشق... كساء العاري..!

والشوق... محرك الساعي..!

ورحيق النهدي... كدفء العيون...

حجاب ..!

يمنع شر... مدع

كوغد...!!

\*\*\*\*\*

نفس الأسباب... لا تؤدي...

لنفس النتائج..!

فتنقيح " المناط "... لا يعمل

برتابة... صفير الوطواط...!

السقوط... كالاغتلاء... يُدوي

ويُدوي...!

وما ديمومة الوفاء... في العشق

سوى ، من غياب الأسباب..!

فصدمة اللقاء... تبخر العلل..!

دون ، بند في صك...

معتد...!!

\*\*\*\*\*

تقول ماما... لا تحاول...

يا بني..!

أن تبحث عن " الأسباب "...

في جزيرة العشق...!

فمن يعشق بالسمع... كحالة

ليلي...!

كمن يعشق " هندا "...

رغم ولف البغل... بالإناء...!

لا يمتطي... صهوة الأشباح...!

فلا شبج... في العشق...

غير السبب...!

فمن كان مرشده... حدس الجمال...!

كان في العشق... بشاعريته...

الطف... حُودي...!!

\*\*\*\*\*

الأسباب... عند " العوام " حجة...!

لذلك...

" علقت حلقها لسقوط... الصومعة "...!

فمن عانق... العلل دامت علته

بهاجس... ألم مُتَقَد...!

هناك... يترنح مريض العلل..!

بين الأسباب... دون حصاد...

مجد...!

\*\*\*\*\*

وعند أهل العشق...

كالرومي...

كابن عربي...

العلل... نزوة " زير " ...!

غافل... عن " قطوف " ...

الوصال...!

غايته... " حصاد " ...

دون، جهد...!!

\*\*\*\*\*

رعشتي... بكم صورة...!  
وحالي... في العشق...  
بكم... أحوال...!  
فرعشة... الهمس بأذني  
العميقة...!  
توقظ... حساسيتي...!  
ورعشة حدسي... بهمس  
عين... فتاتي...!  
تحرك وجداني... بإيقاع شعر  
ينطق "لُوحِي"...  
بكم... قصيد...!!

\*\*\*\*\*



وأعذب...أحوال رعشتي...!

يوقّع...عند تماس بنهد ...

حوائي...!

هناك...تتعاطف رعشتي...

برعشة...صبيتي...!

ففرقص...مثنى...!

على إيقاع نشوة...

كأننا...واحد...

بالتوحد...!!

\*\*\*\*\*

شع " الأرملة " ...كفخ...

الغدر...!

مثل كمين... سادي...!

لا كعش...العشق...

بلطف... مؤنث...!

لطف... ينسج ملاذي...!

ينجر... سبيلي إلى...الهنالك...!

وهل أنعم... من عش

صاغته...دقات قلب فتاتي...؟

قلب... يخفق بين نهدين...!

كما... صاغتني روح...

بلدي...!!

\*\*\*\*\*

إذا ما عين الرضى...  
داعبت عيني...!  
بلمسة مفاتن... للفؤاد فاتنة...!  
يهتز لها صدر الرحمة...  
بلطف رحمة... الرحم...!  
تغازل عيني... عين الحلمة...!  
فأحلم بانكماش... " عنقودي" ...  
كزييب...!  
تربو حلاوته... كدغدغة  
ثغر... رضيع... نهذا...  
ليحن... بدر " أدغاس" ...  
الوليد...!!  
\*\*\*\*\*

من شرب... من خصّة...  
 إدرسية...!  
 نطق ب"راء"... فاسية...!  
 كمن استحم... بدجلة...  
 تسكنه... شاعرية بغداد...!  
 فيمسي... من أهلها...  
 كعاشق... لسحر الملاح...!  
 سحر ...  
 ينعش الروح...  
 وداده... مسكراً...  
 بالتبغدي...!!  
 \*\*\*\*\*

برادة البشير من أرشيفي الخاص بتاريخ : آب 1973

من ذكرياتي كطالب

